التخوف عمر وأما بحسب الباطن فإنه يتبع هذه الدرجات الثلاث بالذكر من الآدمية
وجوهها لكمال الحضرة الباطنة وفيها أدب عظيم وسببه أن في الحضرة إشارة إلى تعيين
المغضوب عليهم وإشارة أخرى إلى قوم من جنسنا بل ومن أقاربنا وفي أعمامنا فإنه ذكر أن
الذي قرأ بالحضرة يقول غير هؤلاء الذين غضبت عليهم مع اليهود فقط ولم يكن من أقاربنا ومع ذلك
فقد ميز تعالى عليهم بالتفضيل والهداية ثم ضلوا فعدلوا عن ربنا ونقضوا عهد الحق على ذلك ففيها
أدب عظيم ولذا قرأها الجمهور وأما قراءة النصب فإن فيها أيضا تعيين المغضوب عليهم
وتخصيصهم بقوم معينين مع التبري منهم والبعد عنهم والبراءة منهم وذلك من شأن الأمة
فإنها للغيبة والتبري عن الضلال والبراءة منهم فلهذا فيها التواضع الذي في قراءة الخفض
وأما قراءة النصب فليس فيها تعيين للمغضوب عليهم بالكلية فإنها في عمومها على القراءتين
الأوليين يكون من العام المراد به الخصوص ومنه قراءة أيوب السختياني رحمه الله ولا الضألين
بقلب الألف همزة مفتوحة ووجهه أن ذلك لغة قليلة وأما بحسب الباطن فإن الهمزة
للامتثال وسكونها للامتثال أيضا فيهما فيفطن لأحد من أن ... ومن حركتها وهذا
الغيب ... للامتثال والمراد بالامتثال امتثال القول بأن الضالين أحد أقوالنا وبعض أقوالنا
بهذه المنزلة فنزلنا أن يقال ولا الضالين ... محققة
لهذه الجملة ومع ذلك فقراءة الجمهور أولى منها لأنه في ... المدينة ...
كما سنذكر ما يتعلق ببعض هذه القراءات كما أدمت ما سمعناه من الشيخ رضي الله عنه
في تعجيب هذه القراءات وتوجيهاتها وبقيت قراءات أخر ذكرها أئمة القراء وزاد الشيخ
رضي الله عنه عليها قراءات أخر تركت ذكرها وذكر توجيهاتها ... لو
تتبعت هذه المقالة وكتبت ما في باطن الشيخ رضي الله عنه من علومها ... عدة
مجلدات ثم ... ذكره رضي الله عنه وكتبناه عنه أمور ينبغي التنبيه لها ...
كلامه المذكور رضي الله عنه من شرح باطن النبي صلى الله عليه وسلم والتنبيه على علو مكانة
أسرار قلبه وقالبه الشريفين صلى الله عليه وسلم وذلك فإنه يعلم به مكانته عليه الصلاة
فإن أنوار الفاتحة والأربعين جزءا أو وجدت في أحد ... وجوده فإنه عليه الصلاة

فإنها ارتقت

فإنها ارتقت فيه حتى يفهمها وتنزلت فيه معارفها وأسرارها ومن أراد أن يزداد محبة
في نبينا صلى الله عليه وسلم فليتأمل الجزء الأول من تلك الأجزاء ثم يتأمل الثاني ثم الثالث ثم الرابع إلى
هكذا حتى يأتي على تمام الفاتحة والأربعين ثم يستحضر المعاني التي لا تكاد تحصرها
شيئا واحدا مركبا فيرى من أنوارها نورا عظيما لا يكيف ولا يكاد ... في
باطنه عليه الصلاة والسلام فإنه يزداد بذلك محبة في جانبه الكريم لا محالة ويحصل
له بذلك شرح صدره الظاهرة والباطنة عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم. الشريف
ما فيه من شرح حال الروح وبيان خصاله الحميدة وأوصافها العجيبة الغريبة وفي
الذوق والتمييز والبصيرة وعدم الغفلة وقوة الجريان وكونها لا تحصر بحالة الأجرام
فمن علم بهذه الأوصاف وأحاط علما بالمراد من معانيها وقف على علم ليس من معنى في
الروح بلوازمها وخواصها وقد اختلف الناس في الروح اختلافا كثيرا فمن قائل
نخوض فيه وهذه النهاية دون الكلام فيها ومن قائل بالخوض فيها وسلوكا سبل معرفة
بنهايتها ولم يذكروا شيئا من خواصها فبقيت العقول متحيرة وكلام الشيخ
رضي الله عنه في غاية الوفاء بذكر خواصها ولوازمها فمن أراد الخوض فيها فليسلك
طريق الشيخ رضي الله عنه وأما الكلام في الروح وكيفية ذاتها وكيف تجد نفسها
وتنالها وكيف كانت قبل دخولها في الأشباح فقد سمعنا من الشيخ رضي الله عنه
العجب العجاب وسيأتي بعضه إن شاء الله في أثناء الكتاب. الفصل الثالث
ما فيه من شرح معارف الأولياء رضي الله عنهم وبيان حقيقة الولاية والعبودية فإنه كما
عرف من الولي ويعرف الآن ... ما بين الذات والذات فمن ... على ذاته في الأمر الذي
عن روحه وأزيل الحجاب الذي بينهما فهو الولي العارف صاحب الفتح ومن بقيت
ذاته محجوبة عن روحه فهو من جملة العامة ولو طار في الهواء أو مشى على الماء ولو ...
ما سمعناه من الشيخ رضي الله عنه في هذا الباب لطال الكلام وعسى أن يأتي شيء من ذلك
في أثناء الكتاب إن شاء الله. الرابع ما فيه من شرح الحديث الشريف وتنزيله
على أنوار باطنه وأسرار قلبه الكريم صلى الله عليه وسلم فإنه عليه السلام فيه يكون الرسول عليهم

Copyright © King Saud University